المحاضرة الثانية من أسرار الأداء والتجويد للأستاذة / إيمان عثمان

وصف أعضاء آلة النطق (كتاب الدراسات الصوتية)

المقدمة:-

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، نبدأ على بركة الله وصف أعضاء آلة النطق، هذا الدرس سيساعدنا في تأصيل دراسة علم الأصوات، وعلم المخارج والصفات، وكيفية الأداء ودفع الصوت، وترجع تسمية هذا المبحث بهذا الاسم إلى العلماء القدامى من سنة 400هـ أو أكثر قليلًا، ولم يكتفي العلماء القدامى بتسمية أعضاء النطق فقط؛ بل وصفوه بدقة، وحددوا المخارج التي يخرج منها، ورتبوها من داخل الصدر أو آخر الصدر والصدر الأعلى، وبعد ذلك الحلق والفم وأطراف الشفتين والخيشوم، واختلاف وصف العلماء للأعضاء له فائدة عظيمة، وإن كانت مختلفة في الوصف، لكن المكان واحد، فمن الممكن أن نفهم من عالم عن عالم آخر، وسوف نتناول في هذا المبحث ما يخص علم الأصوات والتجويد.

أولًا: الرئة:-

الرئة: هي التي تعطينا المادة الخام التي ينتج عنها الصوت: "هواء الزفير".

- فأثناء الشهيق تمتلأ الرئة بالهواء بسبب وجود الحويصلات الهوائية، ويتسع القفص الصدري بسبب مرونة الأضلاع، وينخفض الحجاب الحاجز الذي يفصل الجزء العلوي عن البطن؛ كأنه ينضغط باتجاه الهواء.
- وأثناء الزفير نجد أن الرئة تنكمش، والقفص الصدري ينقبض، والحجاب الحاجز يرتفع، ويساعدنا تحسس ذلك في الدفع، فنعتمد على الصدر في دفع الصوت، ولا نعتمد في ذلك على الفك السفلي أو اللسان أو غير ذلك مما يسبب أخطاء في التلاوة من تقليل أو أخطاء في صوت المد.

رسم توضيحي للرئة:-

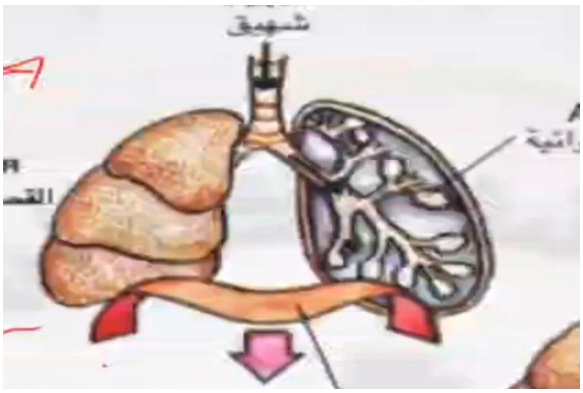

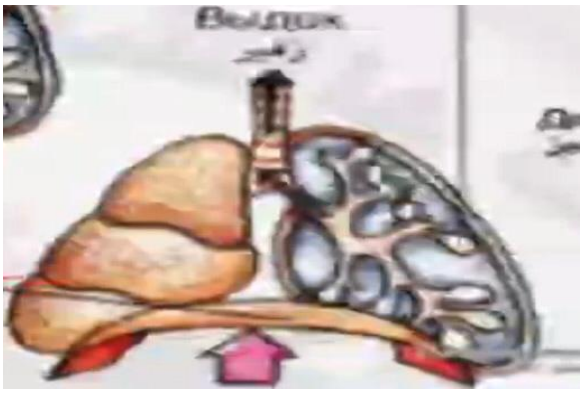

ثانيًا: الحنجرة:-

تعتبر الحنجرة أهم عضو في آلة النطق؛ لأن بداخلها الوتران الصوتيان اللذان لديهما القدرة على إنتاج الصوت، وتتأثر هذه الأوتار بالمعتمد من فم أو لسان أو كلمة، فبدون هذان الوتران لا يكون لدينا صوت.

مكان الوتران الصوتيان تحت أقصى الحلق عند مخرج الهمزة والهاء.

رسم توضيحي للحنجرة:-

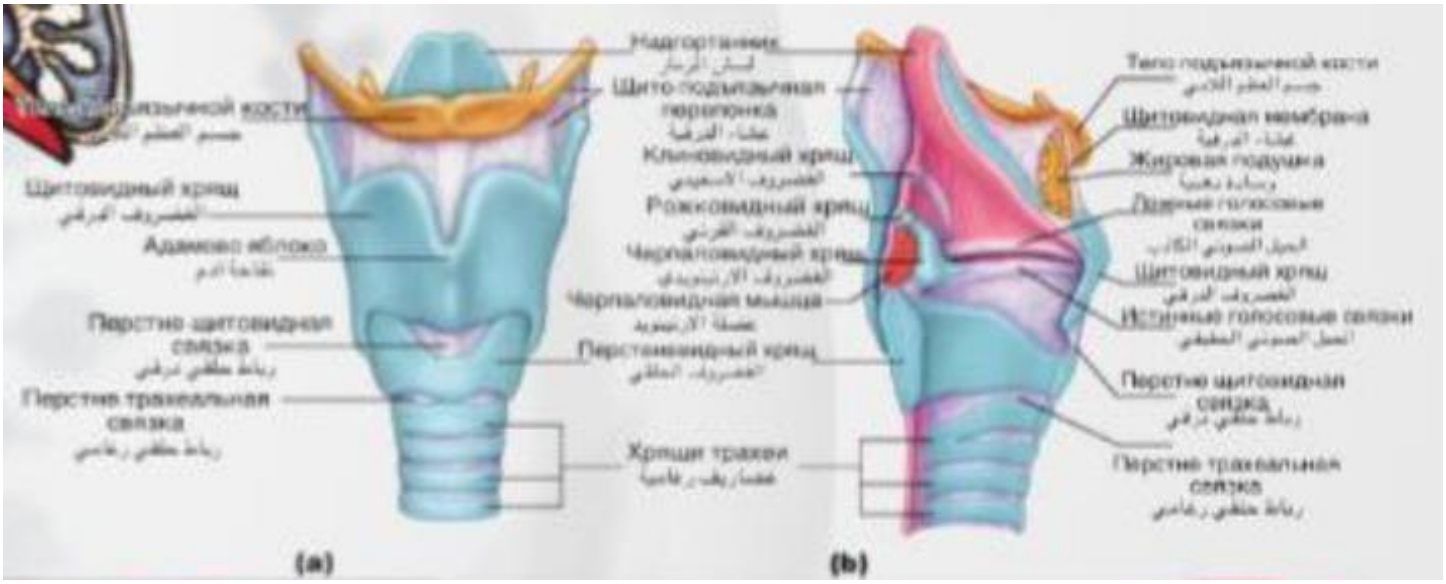

ثالثًا: الحلق:-

الحلق هو: الفراغ الذي يقع ما بين الحنجرة وأقصى اللسان ناحية أقصى اللسان وهو مخرج: العين والخاء وبجوارهم القاف وهذه النقطة مهمة للإتيان بالقاف صحيحة بصفتها وبدون همس، ومن المهم أن نعرف أن مساحة الحلق كبيرة ومتسعة وبه تجويف وشكله يشبه القمع وليس مستطيلًا، فهو متسع من الأعلى، وضيق من الأسفل.

قسم العلماء الحلق إلى:-

1) أقصى الحلق وتخرج منه: الهمزة والهاء.
2) وسط الحلق وتخرج منه: العين والحاء.
3) أدنى الحلق وتخرج منه: الغين والخاء.

ملحوظة هامة:-

هناك أحبال صوتية حقيقية، وهناك أحبال صوتية كاذبة، وتوجد منطقة صغيرة رخوة حول الأحبال الصوتية الحقيقية، ويخرج منها الصوت إذا تركناه في الأسفل فيندفع الصوت بشكل عكسي للأسفل عند الحنجرة فتهتز هذه الأوتار الكاذبة، وترتعد ويحصل زنة في الصوت.

رسم توضيحي للحلق:-

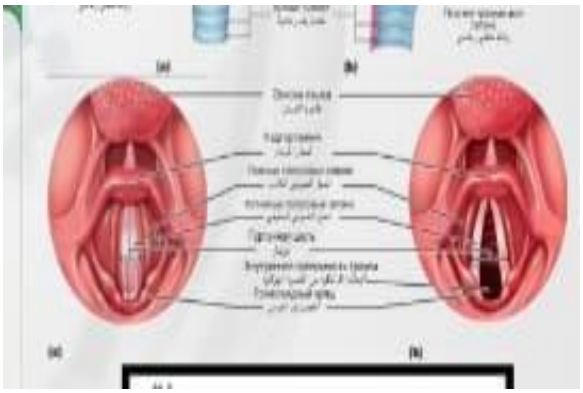

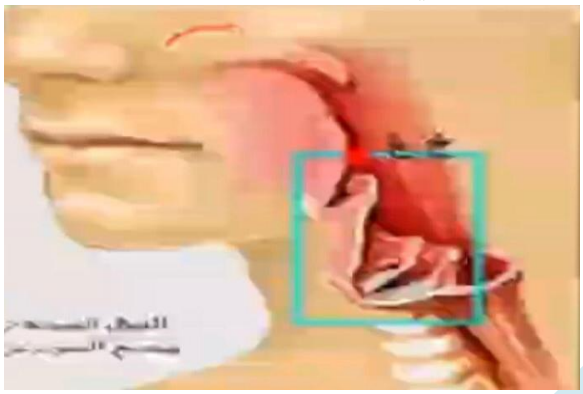

رابعًا: لسان المزمار:-

عند شد لسان المزمار، ونزوله فإنه يخرج منه العين والحاء، ويعتبر صمام أمان؛ لأنه يمنع الطعام من الدخول في الحنجرة

أثناء البلع، فهو يغلق الحنجرة.

خامسًا: اللهاة:-

اللهاة هي: لحمة مسترخية متدلية ما بين الفم والحلق، كأنها بوابة بين تجويف: الفم والحلق، وفوقها تجويف ثالث وهو الأنف، فهي تغلق مجرى الأنف، فيتم دخول الصوت كله للفم كأنها بوابة.

وعندما نعتمد في اتجاهها يتم فتح مجرى الأنف ويدخل الصوت كله للأنف، والصواب عدم الاعتماد في اتجاهها فيتم غلق مجرى الأنف ويتجه الصوت كله الفم.

قسم العلماء اللهاة إلى:-

1) الغلصمة: وهي الجزء الذي يكون ناحية الحلق.
2) العكدة: وهو الجزء الذي يكون ناحية الفم.

ويخرج من اللهاة: القاف والكاف، فالقاف غلصمية أي أنها ناحية الحلق، بينما الكاف عكدية أي أنها ناحية الأنف والفم.

وهذا التقسيم مفيد جدًا في تحديد مكان القاف، فمكانها يكون في الداخل وليس في الخارج.

وقد وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي مكان القاف مع الكاف مع الجيم، فالجيم من الداخل أي أنها في بداية وسط اللسان، وتجاور موقع خروج الكاف، وقيل إنهم عكدة اللسان.

سادسًا: الحنك:-

الحنك الصلب: (غار الحنك أو الحنك الأعلى)، ويشمل: (اللثة – الجزء الصلب – الجزء الرخو اللين).

سابعًا: اللسان:-

اللسان هو عضلة دفع، وهو لحم رخو أبيض بحمرة أي: (وردي)، عريض من الخلف ويضيق من الأمام، وينقسم طرفه إلى: (طرف عريض ودقيق وحافتي اللسان).

رسالة مهمة:-

يجب أن نحافظ على عضلة اللسان مرنة؛ لأن أي تشنج في هذه العضلة ينتج عنه خطأ في الأداء، ولا نستطيع الرجوع بسهولة؛ فيؤثر على ما بعده.

قسم العلماء المحدثين اللسان إلى:-

1) أقصى اللسان، 2) وسط اللسان، 3) طرف اللسان: (ذلق اللسان).

وقد أضاف العلماء القدامى إلى هذه الأقسام الثلاثة: حافتي اللسان.

ملحوظة هامة:-

المشكلة: عرض اللسان يتسبب في رفع اللسان باتجاه الخلف، ويقوم بالضغط على اللهاة، فيعمل على انحصار الصوت في القاعدة الخلفية، وهذا الانحصار يسبب أخطاءً عدة منها: (خيشوم في الضم وزنة مع الياء وتقليل مع الفتح والألف وتفخيمات زائدة مبالغ فيها).

الحل: يجب أن ندفع اللسان إلى الأمام.

س/ ماذا استفدنا من قول العلماء؟

ج/ استفدنا تحديد منطقة وسط اللسان: (الجيم للخلف وهي أعلى نقطة يرتفع فيها وسط اللسان)، (أما الياء عند بداية تجويف اللسان مع الأمام).

ثامنًا: الخيشوم:-

الخيشوم: هو الفراغ الأنفي أو التجويف الأنفي الذي بداخله تجاويف مثل: خياشيم السمكة، التي تتسبب في صوت الغنة، وهو مركب فوق غار الحنك الأعلى.

ملحوظة هامة:-

للأخت التي تضغط على التجويف الأنفي: لا تضغطي، واقرأي الكلمة القرآنية كأن لم يكن بها غنة، فتأتي الغنة بدرجاتها بدون تكلف.

ويجب الانتباه من:-

- الضغط على الحنك اللحمي يتسبب في الخيشوم.
- المبالغة في ارتفاع اللسان من الخلف فلا بد من الاستقامة باللسان إلى الأمام.

رسم توضيحي للخيشوم:-

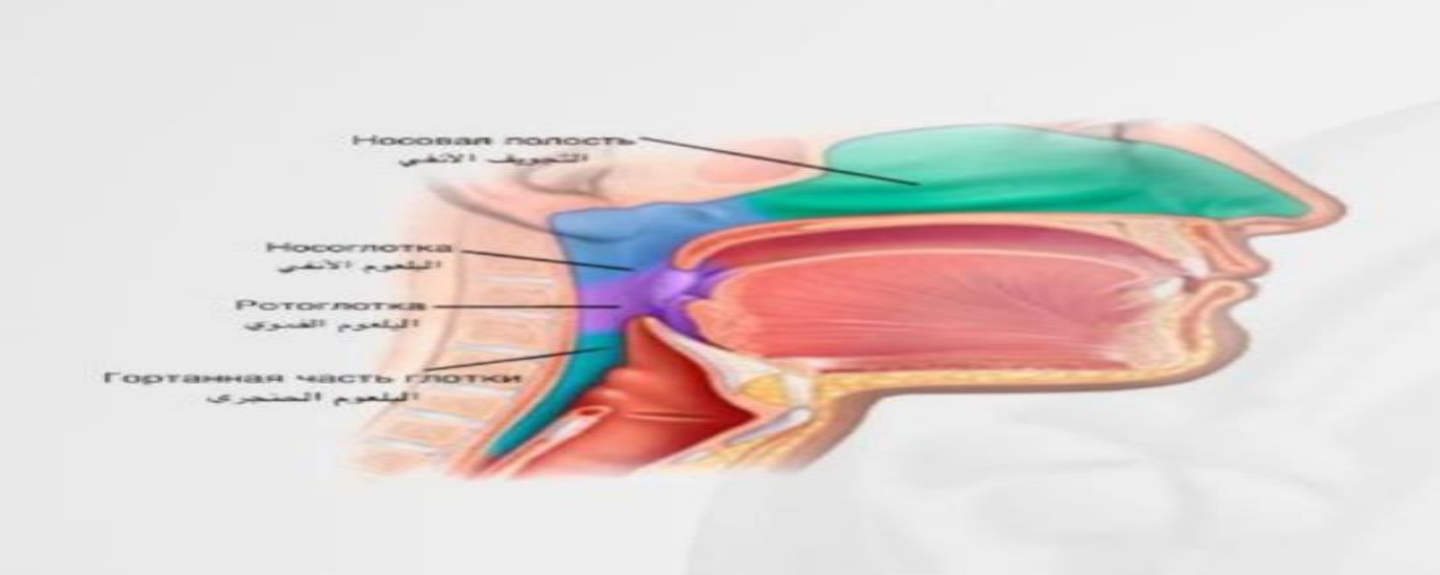

تاسعًا: الشفتين:-

الشفتان ينقسمان إلى جزءين: (جزء داخلي مبلل – جزء خارجي جاف)، وبينهما خط فاصل.

الحروف التي تخرج من الشفة:-

1) الفاء تخرج من الثنايا العليا مع الخط الفاصل باتجاه الجزء المبلل من الشفة، فإذا تصامدنا بالثنايا مع الجزء الجاف فإن صوت الفاء ينقطع.
2) الميم تخرج بانطباق الشفتين "الجزء الجاف"، ويكون الاطباق على كامل الشفة الجافة من أولها إلى آخرها، ومن الخطأ الاتيان بالميم ناحية الشفة المبللة؛ حيث أن صوتها يشبه الاخفاء الشفوي.
3) الباء تخرج من الخط الفاصل باتجاه الشفة الجافة، فمن الخطأ أن نغلق الخط الفاصل باتجاه الشفة المبللة؛ حيث أنها تأتي مهموسة.
4) الواو المدية تتولد ذبذباتها باتجاه الشفة المبللة وسحب الصوت للخارج، ويكون لأسفل، والدفع يكون من الصدر، ويمر الصوت بتجويف الفم ويعتمد على تجويف الشفتين، وتكون الفجوة بمقدار إصبع، ويكون شكل الشفة مثل الشرب من الكأس.
5) الواو المحققة تخرج بكشكشة الشفة الجافة ولا يرتفع معها أقصى اللسان البتة.

الادغام الناقص يكون في الواو المحققة من الشفة الجافة.

رسم توضيحي للشفتين:-

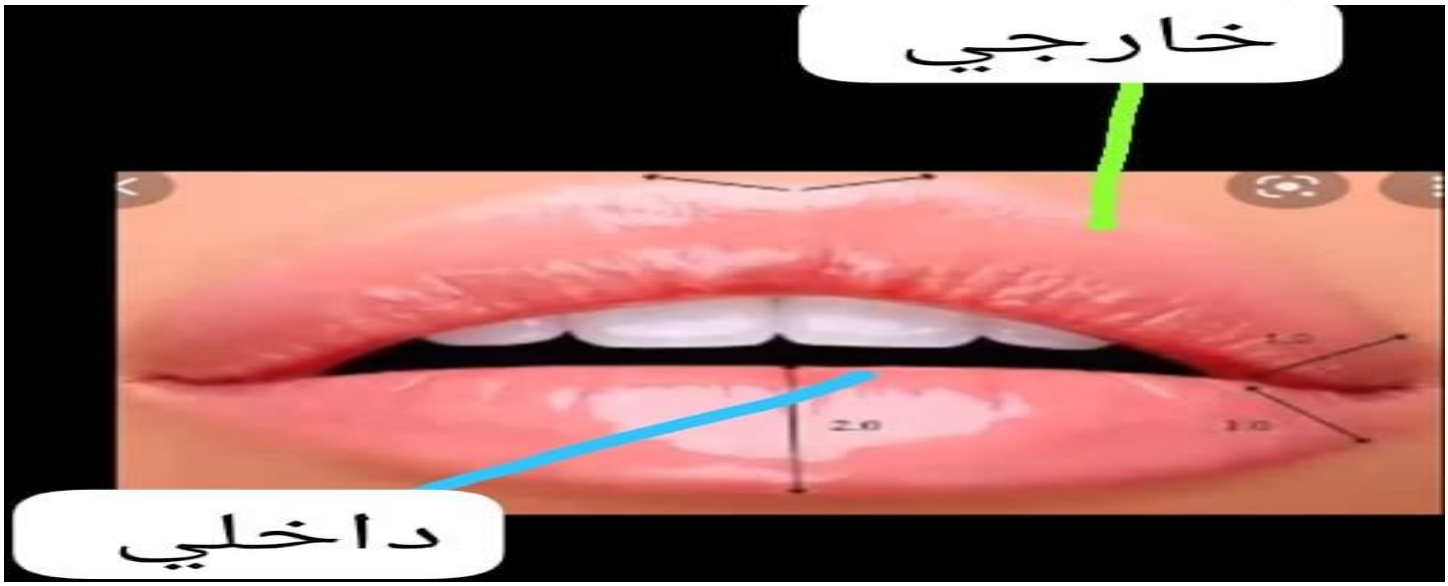

عشرًا: الأسنان:-

يمكن الاستفادة منها في تحديد المخرج لأنها ثابتة مثل مخرج الضاد واللام.

وتتكون من:-

- الثنايا وعددها 4: (ثنايا عليا – وثنايا سفلي).
- الرباعيات وعددها 4: (رباعيتان علويتان – ورباعيتان سفليتان).
- الأنياب وعددها 4: (نابان علويان – ونابان سفليان).
- الضواحك وعددها 4: (ضاحكان علويان – وضاحكان سفليان).
- الأضراس وعددها 16: (أربعة أضراس علوية من جهة اليمين – أربعة أضراس علوية من جهة اليسار - أربعة أضراس سفلية من جهة اليمين - أربعة أضراس سفلية من جهة اليسار).

رسم توضيحي للأسنان:-